حرف اللام

(٧٧)

أنا لا أقول لجاهل ماذا ترى؟ ... فيسوءني منه الجواب الباطل
لو كان يعقل ما يقول لخلته ... نعم المشير وكنت نعم الفاعل
عار عليّ إذا طلبت إفادة ... من جاهل عن كل شيء غافل
وإذا طلبت من الجهول نصيحة ... فليشهد الثقلان أني جاهل

مدنية اليوم

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ (١٣) ﴾ [الممتحنة : ١٣] .

وأخرج أبو داود والطبراني عنه ﷺ قال : « مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ » (١) .

(٧٨)

تمدّن اليوم في حلق اللحاء وفي ... حلق القفاء وفي رفع السراويل
وفي العناية بالشيء الجديد في ... مسح الوجوه بأطراف المناديل
وفي الخروج على عادات أمتنا ... وفي تشدقنا بالقال والقيل
وفي السفور وفي شرب الخمور وفي ... ما فوق ذلك من فعل الأباطيل

---

(١) (جيد) أخرجه أبو داود (٤٠٣١) وأحمد (٢ / ٥٠) وعبد بن حميد (٨٤٨) من عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان حدثنا حسان بن عطية عن أبي منيب الجرشي عن ابن عمر به وفيه أبو منيب الجرشي روى عنه جمع ولم يوثقه سوى ابن حبان والعجلي وروى له أبو داود وقال الحافظ في التقريب ثقة فالظاهر أن حديثه من قبيل الحسن ، قال ابن تيمية :سنده جيد وقال ابن حجر في الفتح : سنده حسن ، نقل ذلك عنهما شيخنا الوادعي في تحقيقه لتفسير ابن كثير (١ / ٢٧٥) .

مبـــادئ

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (١٥٩) ﴾ [الأنعام : ١٥٩] .

وقال تعالى : ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ (٤) ﴾ [البينة : ٤].

يا سائلي عن مـــذهبي وعـقـيـدتي ... وطريقـــتي قل لي : لماذا تســأل؟
أتريد مني أن أكـون مـقـلـــــداً ... في الاعـتـقـاد ومـا أقـول وأفـعل
انا مـسلم ومـسلّـم لمحـمـــد ... ولمـــا به جـــاء الكتـــاب المنزل
مـالي وللقـوم الذين تفـرقـــوا ... فـمـــشـبـه ومـعطل ومـؤول

الناس والمـــال

قال الله تعالى : ﴿ فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٣٦) ﴾ [الشورى : ٣٦] .

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ قال : « لَوْ كَانَ لاِبْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لاَبْتَغَى ثَالِثًا ، وَلاَ يَمْلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلاَّ التُّرَابُ » (١) .

---

(١) رواه البخاري (٦٤٣٦)ومسلم (١٠٤٩) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

opaikandi.com

تباً لـــــــناس ومـا فـعلوا ... ولمـــا تركـــوا ولما قـــالوا
تباً لهـمـو إن هـم وقـفـــوا ... تبـــاً لهـــمـــو ان هـــم زالوا
لاربّ لهم لا دين لهـــــــم ... لا قـــصـــــد لهم إلا المال
لو مـــال المـــال إلى صنـــم ... وهـم في مـسـجـدهم مـالوا

لست منهـم

قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٦٨) ﴾ [الأنعام : ٦٨].

دعيت مرة إلى مجلس جماعة من الأدباء وذهبت إلى المكان ولم أجد إلا أوباشاً لا يعدون في الأدب ، فنظمت هذه الرباعية :

ظننت أني سـألقـــى ... بـــعض الرجـال الأفـاضل
فـجـئت أسـعى ولكـــن ... وجـــدت قـومـاً أراذل
لا يفـقـهـون حـديثـاً ... ولـــيس فـيـهم مـجامل
فـقلت : صـبـر أديـب ... يـــبلى بصـحـبـة جـاهل

obeikandl.com

إلى الناشئـــة

قال الله تعالى حكاية عن إبليس: ﴿ **إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٣٨) قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٤٠) قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ (٤١) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاَّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ (٤٢)** ﴾ [الحجر : ٣٨-٤٢] .

في الناس جماعة يتصفون بالتكسير والتأنث ، وقد علمت ما جاء في ذلك من نهى النبي ﷺ عنه مع مثل قوله : (**إخشو شنوا ، فإن النعم لا تدوم**) .

(٨٢)

يا أيهـــا النشء الـــــذي ... نـــــرجـو له الخـيـر المعـجل
لا تـــحـــسب المجـد الأثيل ... بـــــــأن تـكـحّل أو ترجّـل
كـــلاّ وليس من الرجـولـــة ... أيـــهـــا النـــشء المبـجّل
أن تقـــتـل الأوقـــــات في ... تـقليب وجـهك في السجنجل (١)

(١) هي المرآة كما في الصحاح واللسان.

إذا وسد الأمر إلى غير أهله

قال الله تعالى : ﴿ وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١) ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ [الزخرف : ٥١ ـ ٥٤]

وأخرج البخاري عن النبي ﷺ قال : « **إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ** » (١) .

واخرج أحمد والطبراني عنه ﷺ قال : « **إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الْأَئِمَّةُ الْمُضِلُّونَ** » (٢) .

وأخرج البزار والدارقطني عنه ﷺ قال : « **زلة عالم ، ومن هوى متبع ، ومن حكم جائر** » (٣) .

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

(٢) (صحيح) أخرجه أحمد (٥ / ٢٨٤ - ٢٧٨)، وأبو داود (٤٢٥٢) وابن ماجة(٣٩٥٢) ، والحاكم(٤ / ٤٤٩)، وابن حبان (٧٢٣٨) ، الطبراني في الأوسط (٨٣٩٢) من طريق حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان به وصححه الألباني في التعليقات الحسان (٩ / ٣٨٩-٣٩٠) وشيخنا الوادعي رحمه الله في رياض الجنة (ص١٧) وفي الباب عن أبي الدرداء أخرجه أحمد (٦ / ٤٤١) وفي سنده رجل مبهم وجاء من حديث أبي ذر أخرجه أحمد (٥ / ١٤٥) وفي سنده ابن لهيعة ضعيف لكنه هنا في الشواهد .

(٣) (ضعيف) أخرجه البزار كما في كشف الأستار رقم(١٨٢) ، ولم أجده عند الدارقطني من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده به وفي سنده كثير بن عبد الله قال النسائي والدارقطني :متروك وقال الشافعي أحد الكذابين .

(٨٣)

ما حيلة العلماء في الجهال إن ... غلب الهوى وتحكم الجهال
وإذا أراد من الأمور صغارها ... وكبارها الأوغاد والأنذال
فالموت حلو والحياة مريرة ... والغي رشد والرشاد ضلال
فلتهتف الدنيا ويهتف أهلها ... عاش الجهول وعالم دجّال

من لم يستأذن فهو حمار

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (٢٧) فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨) ﴾ [النور : ٢٧ – ٢٨]

وأخرج أحمد عن النبي ﷺ قال : " **أَيُّمَا رَجُلٍ كَشَفَ سِتْراً فَأَدْخَلَ بَصَرَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ ، فَقَدْ أَتَى حَدًّا لاَ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً فَقَأَ عَيْنَهُ لَهُدِرَتْ** " (١) .

---

(١) (**إسناده ضعيف**) أخرجه أحمد (١٨١) والترمذي (٢٧٠٧) من طريق ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبي عبد الرحمن الحبلي عن أبي ذر به ، وفيه لبن لهيعة ضعيف .ويغني عنه ما أخرجه البخاري (٦٩٠٢) ومسلم (٢١٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لو أن رجلاً اطلع بغير إذنك فخذفته بحصاة ففقأت عينه ما كان عليك جناح .

(٨٤)

أكبر ظني في امرئ داخل ... عليك لم تأذن له بالدخول
أن ليس من حواء ولا آدم ... كلا ولا من حاملين العقول
وإنما الأبعد في طبعه ... من الحمير الحافظات الذيول
فإن تصدقني بما قلته ... فإنني أعلم ماذا أقول

كفران الجميل

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ (٧٤) ﴾ [التوبة : ٧٤] .

وأخرج أحمد والترمذي عن النبي ﷺ " **من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب**" (١) .

---

(١) (إسناده ضعيف ولبعض فقراته شواهد يصح بها) والحديث ليس في المسند وإنما أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في زوائده على المسند(٤ / ٢٧٨) وابن أبي عاصم في السنة(١ / ٤٤)والبيهقي في الشعب (٩١١٩) والبزار كما في كشف الأستار (١٦٣٧) وغيرهم من طريق الجراح بن مليح عن أبي عبد الرحمن عن الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه وفي سنده الجراح بن مليح ضعيف يصلح في الشواهد ، وأبو عبد الرحمن قال الهيثمي في المجمع (٨ / ١٨٢) بعد عزوه الحديث لعبد الله وأبو عبد الرحمن راويه عن الشعبي لم أعرفه .ا هـ
قلت : هو القاسم بن الوليد كما جاء مصرحاً به في السُّنَّة لابن أبي عاصم المصدر السابق وهو ثقة من رجال التهذيب وقد ضعف ـ إسناده الحديث ابن كثير رحمه الله في تفسير سورة الضحى وشيخنا الوادعي فيما إستفدناه من حلقاته المباركة
وقوله : من لم يشكر الناس لم يشكر الله صحيحة لها شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه أبو داود (٤٨١١) وأحمد (٢ / ٢٥٨) ولفظه من لايشكر الناس لا يشكر الله .
وذكره شيخنا الوادعي رحمه الله في الصحيح المسند (٢ / ٣٥١) والحمد لله وفي الباب عن غيره وحديث أبي هريرة رضي الله عنه أصحها إسناداً .

(٨٥)

يا فاعل الخير الذي تلقى الذي ... مالا تحب من الذي كفر الجميل
صبراً على طبع اللئيم فإنه ... لا يستطيع عن الإساءة أن يميل
والله لو عاملته بأجل ما ... يقضي به العميل مع العميل
ما كان يصلحه ويصلح طبعه ... شيء سوى التجويع أو ضرب الصليل

لا عجلة ولا بطء

قال الله تعالى : ﴿ وَيَدْعُ الإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الإِنسَانُ عَجُولاً (١١) ﴾ [الإسراء : ١١] .

وقال تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

وأخرج أبو يعلى عن النبي ﷺ قال : " **التأني من الله ، والعجلة من الشيطان وما شيء أكثر معاذير من الله و ما من شيء أحب إلى الله من الحمد** " (١) ، وأخرج مسلم عن النبي ﷺ أنه قال لأشج العبدي : « **إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ ، الحِلْمُ وَالأَنَاةُ** » (٢) .

---

(١) (**إسناده ضعيف**) أخرجه أبو يعلى (٧ / ٢٤٨) رقم (١٥٠١) والبيهقي (١٠ / ١٠٤) من طريق يث عن يزيد عن ابن سنان عن أنس بن مالك به وفي سنده سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد الكندي المصري ضعيف كما في ترجمته من التهذيب ويغني عن هذا الحديث ما بعده .

(٢) أخرجه مسلم رقم (١٨) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مطولاً .

obeikandl.com

(٨٦)

لا تعجلن بشيء أنت فاعله ... فربما يعثر الإنسان بالعجل
وسر على بركات الله متئداً ... فكل شيء له حد من الأجل
وإن بدا لك أمر فيه مصلحة ... فلا تكن فيه ذا خوف ولا وجل
ولا تكن في ابتغاء الحق مستحياً ... فقد تفوت حقوق المرء بالخجل

عدوّ المرء من يعمل بعمله

قال الله تعالى : ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦) ﴾ [الأنفال : ٤٦]

وأخرج أبو داود والترمذي عنه ﷺ قال : « **مَنْ تَرَكَ الكَذِبَ وَهُوَ بَاطِلٌ بُنِيَ لَهُ فِي رَبَضِ الجَنَّةِ وَمَنْ تَرَكَ المِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ بُنِيَ لَهُ فِي وَسَطِهَا وَمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ بُنِيَ لَهُ فِي أَعْلاَهَا** » (١) .

---

(١) (ضعيف) أخرجه الترمذي (١٩٩٣) وابن ماجة (٥١) من طريق ابن أبي فديك عن سلمة بن وردان الليثي عن أنس بن مالك به وفي سنده سلمة بن وردان ضعيف كما في ترجمته من التهذيب وقد حكم بنكارته المحدث الألباني رحمه الله في الضعيفة رقم(١٠٥٦) فقال منكر بهذا السياق ..... إلى قوله :ولا سيما وقد روى الحديث عن أبي أمامة ومعاذ بن جبل سندين يقوي أحدهما لآخر بلفظ مغاير بهذا الحديث في فقرته الأولى والثانية مما يدل على أن سلمة قد انقلب عليه الحديث فراجع بيان ذلك في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٢٧٣) .
تنبيه : الحديث لم يخرجه أبو داود كما في تحفة الأشراف .

عداوة الإنسان مشهورة ... لكل من شاركه بالعمل
يظن كل منهما أنه ... يقاسم الآخر فيما حصل
وليس في أجناسنا من ترى ... يسلم من درء المراء والجدل
وقد حوى من ذاك عرّافنا ... في مفردات القول أو في الجمل

كيف كنّا

قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُم مِّن بَعْدِ مَا أَرَاكُم مَّا تُحِبُّونَ مِنكُم مَّن يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنكُم مَّن يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (١٥٢) ﴾ .

[آل عمران : ١٥٢].

وأخرج ابن ماجة والبزار والبيهقي عن ابن عمر "رضي الله عنهما" قال : أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله -صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ : « يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ لَمْ تَظْهَرِ الفَاحِشَةُ فِى قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلاَّ فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالأَوْجَاعُ الَّتِى لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِى أَسْلاَفِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا. وَلَمْ يَنْقُصُوا المِكْيَالَ وَالمِيزَانَ إِلاَّ أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ المَؤُنَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ. وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلاَّ مُنِعُوا القَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْلاَ البَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلاَّ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِى

أَيْدِيهِمْ. وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللهِ وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ اللهُ إِلاَّ جَعَلَ اللهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ » (١) .

(١) (صحيح) أخرجه ابن ماجة (٤٠١٩) والبزار كما في كشف الأستار (٢/٢٦٨) والبيهقي في الشعب (٥) رقم (٣٠٤٢) من طريق عطاء بن أبي رباح عن ابن عمر به وصححه الألباني في الصحيحة رقم (١٠٦)، وحسنه شيخنا الوادعي رحمه الله في دلائل النبوة ص (٥٣٥-٥٣٦) ثم علق رحمه الله بعد ذلك فقال كذا حكمت على الحديث بظاهر السند.

ثم وجدت في جامع التحصيل عن ابن المديني أن عطاء رأى ابن عمر ولم يسمع منه وفي تهذيب التهذيب أن ابن أبي حاتم قال قال أحمد لم يسمع عطاء من ابن عمر فقول هذين الإمامين مقدم على التصريح بالسماع هنا لما يخشى من الوهم. قلت بل قد أثبت سماعه البخاري في التارخ الكبير (٦ / ٤٦٤) وابن المديني في العلل فهو على ما حكم به شيخنا رحمه الله

obeikandl.com